

## الله يفعل ما يشاء فلا تكن مُتعرِّضاً

يقول الياضي: «فسكن ما عندي، ثم شرح الله صديري لملازمة العلم الشريف» وهكذا ولج الياضي باب التصوف، فتجرد عن الأشغال الدنيوية، وظل سائحاً بين مكة والمدينة، ثم ارتحل إلى الشام وزار بيت المقدس وقبر الخليل، ونزل مصر حيناً من الدهر، ثم رجع لبلاد الحجاز، وقصد بلاد اليمن لزيارة شيخه الطواشي، وعاد بعد ذلك إلى مكة ولم يغادرها حتى انتقل لجوار ربه. . . وطوال هذا الترحال، لم تفته حجة واحدة! فكان يؤدي الفريضة، ثم يعاود أسفاره.

وترك الياضي العديد من المؤلفات، منها: مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان - روض الرياحين في حكايات الصالحين - تممة روض الرياحين الموسوم بخلاصة المفاجر في اختصار مناقب الشيخ عبد القادر - نشر المحاسن الغالية في فضل الصوفية أصحاب المقامات العالية - مرهم العلل المعضلة في أصول الدين - الإرشاد والتطريز في فضل ذكر الله وتلاوة كتابه العزيز - نشر الروض العطر في حياة سيدنا الخضر - ديوان شعر.

ومن الناحية الصوفية، غلبت على الياضي النزعة التاريخية لحياة كبار المتصوفة، وشرح معاني التصوف شرحاً مفصلاً، والدفاع عن المفاهيم التي وضعها أهل الطريق الصوفي. . . كما تميز بإغراق لا مثيل له، في حديث الكرامات!

وكان الياضي شديد الإعجاب بالصوفية الذين ثارت حولهم الأقاويل، كأبي الغيث بن جميل ومحبي الدين بن عربي، كما كان يقلل من قدر ابن تيمية. . . ولهذا انقسم الناس في أمر الياضي لفريقين: فريق يعظمه ويعلي من